

خطبة الجمعة: الوحدة والتآلف الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضل فلن ان تجد له ولينا مرشدا. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليماً كثيراً. يا أيها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا إلّا وانت مسلمون. يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها - 00:00:25

وبث منها رجالة كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم فيغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب -

الله وحير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر المأمور محدثاتها وكل محدثه بدعه وكل بدعه صاله وكل صاله في النار. أيها المسلمين ان اجتماع الكلمة والتآلف اصل عظيم من اصول هذا الدين العظيم. ذلك لأن الدين مبناه على توحيد الله عز وجل -

وابياع رسوله صلى الله عليه وسلم وعليهم مدار صحة الاعمال عند الله. ثم الاصل الثالث اجتماع الكلمة على ولي امر المسلمين
وعليه مدار صلاح الناس، فـ، الدنيا، قـا، الله تعالى، يا ابها الذبـ - 00:01:45

امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولقد امتن الله جل جلاله على عباده
ومن عليهم بان جمع كلمتهم بعد شتات وفرقه وتنازع واختلاف وفتنة فقال سبحانه - 00:02:05

واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالله بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكتتم على شفا حفارة من النار فانقذكم منها كذلك يبيّن الله لكم اياته لعلكم تهتدون قال الحافظ ابن كثير رحمة الله امرهم الله عز وجل في هذه الاية الكريمة بالجمعة - 00:02:32 نهاهم عن الفرقة وقد وردت الاحاديث المتعددة بالنهي عن التفرق والامر بالاجتماع والائتلاف وقد ظمن لهم العصمة من الخطأ عند اتفاقهم واجتماعهم. وخيف عليهم الخطأ عند الافتراق والاختلاف. وقال القرطبي رحمة الله ان الله يأمر بالالفة وينهى عن الفرقة. لأن الفرقة - 00:03:02

هلك والجماعة منجا. اي عباد الله ان الاجتماع والوحدة والاعتصام بحبل الله المتين على كتاب وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وفق فهم سلفنا الصالح امان من الزيف والضلال وسبب - 00:03:32

كل جمع الامة على كلمة سواء وتقوي الدولة وكيانها لمواجهة التحديات وبه نواجهه مكر الاعداء وكيدهم لان شعارنا الله اكبر لا الله الا
الله فنتوحد شعرا ودثارنا اجتماع الكلمة على ولي الامر فحيينن تكون مخلصين لله ناصحين لمن وله الله امرنا. عن ابي هريرة رضي
الله - 00:03:52

عنـه قال قال رسول الله صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ انـ الله يـرـظـى لـكـم ثـلـاثـا وـيـكـرـه لـكـم ثـلـاثـا. قال فـيـرـضـى لـكـم انـ تـعـبـدـوه وـلـا بـه شـيـئـا وـانـ
تعـتـصـمـوا بـجـبـلـ الله جـمـيـعـا وـلـا تـفـرـقـوا. وـفـسـرـ حـبـلـ الله فـي هـذـا الـحـدـيـث - 00:04:24

رواه مسلم في صحيحه. وقال عباس رضي الله عنهما ان الرحم لقطع وان النعمة لتكفر وان الله اذا قارب بين القلوب - بالقرآن والسنة وولاة امر المسلمين. وان تعتصموا بحبل الله جمیعا. ولا تفرقوا ويکرھوا لكم قیل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال.

00:04:50

لم يزحزحها شيء ابدا. ثم قال لو انفقت ما في الارض جمِيعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن ان الله الف بينهم. رواه الحاكم ايهما المسلمين تأكيداً لهذه القاعدة الكبرى والاصل العظيم من الاصول العليا. هي الشارع الحكيم لنا - 00:05:20 اسباباً تجمعنا وتؤلف بين قلوبنا وتشد اجتماعنا فنسمع شعار الاذان في وقت احد توحيداً واقاراً بالرسالة وتأكيداً لزيف الشعارات الاخري حزبية كانت او كيفية او فئوية الا ان الله امرنا ان نجتمع في الصلاة نتالف في بيت الله بعد ان - 00:05:44 في بيونا ثم امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بتراسي الصوف وتقابـل الاجسام بل والاقدام والمناقب وقال لا تختلفوا فتختلف قلوبكم. وهذا الاجتماع الاسبوعي الذي نحن فيه في يوم الجمعة ما هو الا صورة اخرى من الصور الجمعية التي اتى بها الشرعة الحنفية حتى تجتمع - 00:06:14

كلمتنا وتتقوى صفونا فيرانا اعدائنا صفا واحدا لا يطمع فينا العدو ويعتز فينا الصديق وما اجتماع الناس في صلاة العيد الا صورة اخرى والزكاة تمثل التكافل الاجتماعي والصوم في شهر - 00:06:44

واحد ابتداء امساكا وافطارا ما ذاك الا للدلالة على الوحدة واجتماع الكلمة بل للدلالة على المعبد الواحد والمتبوع العظيم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وان غايتها في هذه دنيا الایمان والامن. اي عباد الله ان الله تبارك وتعالى وصانا بالتراحم والتعاطف - 00:07:05 من العبادات المشروعة من الصدقات والاعانة على قضاء الحاجات ما ذاك الا تأكيدا لاجتماع الكلمة نبذل للفرقة ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلا من اروع الامثلة لا تكاد تجد لهذا المثال مثلا في دنيا الناس - 00:07:36

حيث قال عليه الصلاة والسلام مبينا حال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعض وشبك بين اصابعه متفق عليه. وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل - 00:07:58

وMuslim. كل هذه النصوص عباد الله وغيرها كثيرة تدل دلالة واضحة على حرث الشارع الحكيم على الاجتماع والتعاون والالفة بين المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم. مثل الجسد اذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. رواه البخاري

كيف اذا كانوا من اهل قرية واحدة وبلدة واحدة فحين اذ تتهاكد الحقوق لان الحقوق بالقرب والبعد قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقىء، ولا تتعاونوا على .الاثم والعدوان. اهلا المسلمين - 00:08:48

حضر النبي صلى الله عليه وسلم من امور تورث في القلوب البغض والشحنة وتخلل التنافر بين مسلمين اجسادا فالواجب عليهم العد عنها. قال، الله عليه وسلم لا تحسدوا ولا تناحشو ولا تغاظهو ولا تداروا - 08:09:00

وسلم الى صدره ثلاثا التقوى ها هنا بحسب امرى من الشر اي يكفيه شرا فسادا بحسب امرى من الشر ان يحقر اخاه
ال المسلم اياك وحقران المسلم ايها واحتقار المسلم فما تدرى ما انت؟ ربما هو خير عند الله منك بحسب امرء - 00:09:51
من الشر ان يحقر اخاه المسلم ويأتك ابليس ويضع لك التداليس حتى تحرق فلانا وتزداد فلانا بامر بدا منه او قول خرج اياك واياك
واعلم انك مهما قدرت فاحجا، لاخوانك مخرجا - 00:10:17

قال صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه. رواه مسلم. الانك المنصب فتغتاب فلانا حتى لا يصل اليه.
الانك تزيد الماء، فتنتم عن فلان حتى لا يناله - 00:10:37

انك تريد الدنانير والدرارهم دنيا فانية. تقع في عرض فلان وفلان. ويحك! اين تذهب من الله؟ يوم لا فيه ولا درهم ويلك ماذا ستقول يوم لا ينفع ما، ولا ينفعون، الا من ات الله بقلب سليم هلاك لك ماذا - 00:10:57

وستقول يوم ينفح في الصور فلا ينساب بينهم يومئذ ولا يتosalون اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الاجتماع وان الجماعة والائتلاف حمة وان الفرقة من مكر الشيطان وكده قا. صل. الله عليه وسلم الحماعة حمة والفرقعة عذاب وقا.

00:11:17

انما يأكل الذنب من الغنم القاسية. فاياك والبعد عن الجماعة. وما تكره في الجماعة خير مما تحب في الفرقة وهذه الدول امامنا. والايام دول ونحن نراها ماذا حصل فيها بعد ان انفرطت الكلمة وافترقت الجماعة ماذا حصل فيها؟ والعاقل والسعيد من اتعظ بغير -

00:11:44

والشقي والظال من لم يتعظ الا بنفسه. عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ومن اراد -

00:12:14

ذبح بوجة الجنة اي وسط الجنة واعلاها. ومن اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة من سرته حسته وساعته سيئاته فذلكم المؤمن رواه الترمذى. اي عباد الله ان العاقل هو الذي يدرك بعقله وحكمته الامور ويدرك عواليها والجاهل هو الذي يفكر بعاطفته -

00:12:34

وبجهله وبمصلحة وبمصلحة نفسه. ولا ينظر الا نظرة الشخصية ونظرة الذاتية ولا ينظر الى الامة ولا ينظر الى الجماعة وان مجتمعنا كغيره من المجتمعات. تمر عليه احوالا على الافراد جميعا ان ينظروا بعين العقل والبصيرة والحكمة وان يغلب الانسان مصلحة مجتمعه وبلده -

00:13:02

على مصلحة نفسه الخاصة. ان الواجب علينا جميعا ان نكون جبهة داخلية واحدة. نكون صفا واحدا ان نوحد كلمتنا ونحذر اشد الحذر من الفرقة والشتات والاسباب المؤدية الى النزاعات. قال -

00:13:32

قال ولا تنازعوا فتفشوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين. اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عداون الا على الظالمين المعتدين. واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك -

00:13:52

له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الله واصحابه اجمعين وعلى من تبعهم باحسان شأن الى يوم الدين. اما بعد عباد الله او صيكم ونفسي بتقوى الله في السر والعلن. فهي وصية الله للاولين -

00:14:17

والاخرين ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. ان مما يعصر القلب الما ويزيد مسلم هما ما يشهده وما نشهده من شقاق اليم وتنازع عميق في جسد الامة الكبير بل -

00:14:37

البلد الواحد فهذا من حزب وهذا من جماعة وهذا من جماعة حتى فرقوا المسلمين شذر مذر نعم فرقوا المسلمين كان لكل كتاب وما كتبنا الا كتاب الله وكأن لكل ااما -

00:14:57

اما ماما الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لكل قدوة وما قدوتنا الا صحابة رسول الله الله عليه وسلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا اهل الاسلام في جزيرة يقول ان الشيطان -

00:15:17

قد ايش ان يعبد المصلون في جزيرة العرب؟ ذلك لانهم فهموا التوحيد وعملوا به فإنس كانوا من عبادتهم له ان الشيطان قد ايس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب. فلا ترى صنما يعبد -

00:15:37

ولا قبرا يعبد ولا تجد العبادات الا لله الواحد القهار ظاهرا ثم قال عليه الصلاة والسلام ولكن رضي في التحرير بينهم رواه مسلم. اي عباد الله لنغلق على الشيطان وعلى اعوانه من شياطين الانس والجن ابواب التنازع والاختلاف فنبتعد عن كل فرقة وعن كل نزع وتعزب -

00:15:57

وعن كل غيبة ونميمة ان التفرق المقيت والاختلاف المذموم ينشأ من اتباع الاهواء والاطماع الشخصية والسعى الى تحقيق الذات ومن الجهل والظلم الفرقة والشقاقي. نعم فكل ذلك يعطل مسيرة الامة -

00:16:26

تنميتها ويبعد طاقاتها ويبعدها عن تحقيق امالها وبلغ اهدافها والنتيجة التي نراها من وراء التفرق الذل والتقهقر والقتل والقتال وعيادا بالله من ذلك. حذر القرآن حذرنا الله تعالى في القرآن الكريم من الفرقة التي تخلخل الصفوف وتفضي نعم وتفضي الى زوال الامم -

00:16:46

وانهيارها فقال تعالى ولا تنازعوا فتفشوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين عن ابن مسعود رضي الله يقال سمعت رجلا

قرأ آية وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافها قال فجئت به إلى رسول - 00:17:16

صلى الله عليه وسلم فأخبرته فعرفت في وجهي الكراهة يعني غضب لماذا يختلفون؟ ثم قال كلاكم محسن ولا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا رواه البخاري قال الله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا لست منهم في شيء - 00:17:36

ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا لست منهم في شيء انما امرهم إلى الله. فالذي يريد ان يفرق ويشتت ويحزن المسلمين ليس من النبي صلى الله عليه وسلم في شيء برأ الله نبيه من اهل الفرقة - 00:18:03

اختلاف فمن اراد ان يكون قريبا من رسول الله فليبتعد عن الفرقة والاختلاف عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهمما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبة الوداع يقول ان دماءكم واموالكم واعراضكم - 00:18:23

فاياك وغيبة المسلم. اياك والنعيمة في المسلم. ان دماءكم واموالكم واراضكم. عليكم حرام كحرة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. رواه البخاري ومسلم. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك - 00:18:43

محمد وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين الائمة المهدىين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة اجمعين وعن وتابعيهم باحسان الى يوم الدين. اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعذائب مغفرتك والسلامة من كل اثم. والفوز بالجنة والنجاة - 00:19:03

من النار اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم اجز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين وانصر عبادك الموحدين واصرف عنا كل شر وسوء في الدنيا والدين يا رب العالمين - 00:19:23

اللهم وفق اولي امرنا وولي عهده لما تحب وترضى. اللهم وفقهما لشديد الاقوال وصالح الاعمال يا ذا الجلال والاكرام وارزقهم البطالة الصالحة التي تعينهم على الخير وتديهم عليه وتمنعمهم من السوء والشر. ولا تجعلنا يا ربنا من من وضع - 00:19:43

بینهم الفرقة اللهم من اراد اللهم من اراد تشتيت كلمتنا او تمزيق جمعنا اللهم فشتته وفرقه يا رب العالمين اللهم من اراد بنا وبال المسلمين خيرا فاعنه ومن اراد بنا وبال المسلمين شرا فاشغله في نفسه. اللهم اغثنا اللهم اغثنا - 00:20:03

اللهم اغثنا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم انزل علينا رحمتك. اللهم اسق عبادك وبلادك. وبهائمه يا رب العالمين - 00:20:23

لا تمنع خير ما عندك بسوء ما عندنا انك انت ارحم الراحمين وانت اكرم الاكرمين الها لا تعاملنا بسوء وعاملنا بجود كرمك يا رب العالمين ويا ارحم الراحمين. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى وينهى عن - 00:20:43

الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تصنعون - 00:21:03